Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (3) April (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

دور النساء في الاندلس في ازدهار الحياة الفكرية

م.م. هجران عواد حردان شهاب المديرية العامة لتربية الانبار

The role of women in Andalusia in the flourishing of intellectual life

Hejran Awad Hardan Shihab
alijon4711@gmail.com

ملخص البحث

استخلف الله سبحانه وتعالى البشر على هذه الارض وكلف الرجل والمرأة بأعمار الارض بما يوافق الفطرة السليمة التي جُبلَ عليها البشر ولم تنل المرأة حظها قبل الاسلام في عملية البناء التي خلقها الله لأجلها الخلق فقد تعرضت لشتى انواع الظلم والاستبعاد حتى انها صارت تمثل الحظ السيء آنذاك وعندما بزغ فجر الاسلام ضمن للمرأة حقوقها ودورها في بناء المجتمع وحفظ لها مكانتها فصارت المرأة تشارك الرجل في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والفكرية فبلاد الاندلس التي اعزها بالفتح الاسلامي كانت للمرأة تستغل لأغراض دنيئة فلم تذق طعم الحرية حتى جاء الاسلام واقام حضارة عربية رسمت قواعد البناء والتحضر فكانت الاندلس خلال حقبة الحكم الاسلامي المتمثل بالعصر الاموي قد وصلت الى ارج ازدهارها في مختلف العلوم فالحضارة الاسلامية في الاندلس تمثل حضارة العلم والرقي والابداع ومن هذا المنطلق لعبت المرأة دوراً مهماً في رفد الحياة الفكرية في الاندلس خلال العصر الاسلامي حتى ارتقى الجانب الفكري بوجود العالمات اللائي ساهمن بشكل مباشر في النهضة الفكرية فكانت النساء في الاندلس اكثر اقبالاً عن التفقه في الدين ساهمن بشكل مباشر في النهضة الفكرية فكانت النساء في الاندلس اكثر اقبالاً على التفقه في الدين كما برعن في مجال الادب والشعر اضف الى ذلك دورها ومكانتها في الحياة الاجتماعية لذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ**(دور النساء في الاندلس في ازدهار الحياة الفكرية)** ، للاطلاع على دورها الفعال في رفد المجتمع الاسلامي بمختلف العلوم وقد اشتملت الدراسة على مبحثين تضمن الاول دور المرأة ومكانتها في المجتمع الاندلسي من حيث الزواج والاعياد والمناسبات كما تطرقنا الى مشاركتها في التقاليد والازياء ، اما المبحث الثاني فكان بعنوان الحياة الفكرية في الاندلس ودور النساء فيها لاسيما دورهن في العلوم الشرعية والعقلية كالفقه والحديث والقراءات ، اضافة الى دورها في الجوانب الادبية كالشعر كما ساهمت النساء في الاندلس في ازدهار العلوم العقلية كالطب والفلسفة وغيرها انتهت الدراسة بخاتمة عرضنا فيها ابرز النتائج التي توصلنا اليها ومسرداً للمصادر والمراجع التي استعملناها في كتابة هذا البحث .

المقدمة

شهدت بلاد الاندلس خلال فترة الحكم الاسلامي نشاطاً فكرياً وعلمياً وفي مختلف المجالات وكان للمرأة في الاندلس حظاً اوفر من غيرها في بلدان المشرق الاسلامي في مجال العلوم فقد اثبتت المرأة حضوراً فاعلاً ومتميزاً في مجالات عدة لاسيما في المجال الفكري والاجتماعي كما انها تلقت وتعلمت على يد ابرز المشايخ لذا ظهر منهن الكثير من العالمات في ذلك المجال بل وتصدرن بعض مجالس العلماء لاسيما فيما يتعلق بالفقه والحديث والشعر والادب كما برز الكثير منهن في العلوم العقلية كالطب والفلسفة لذا كانت المرأة تحضى بمكانة مهمة في المجتمع الاندلسي آنذاك لاسيما ان حكام الاندلس كانوا حريصين على ازدهار العلوم الفكرية كما ساهمت المرأة الى جانب دورها الفكري والعلمي بالحياة السياسية لذا اتاحت الفرصة للمرأة في الاندلس لأثبات وجودها ودورها في مشاركة الرجل في مختلف المجالات لاسيما انها كانت محمية بالتشريع الاسلامي وعند التصفح لكتب التراجم نجد الكثير من النساء اللاتي قدمن خدمات جليلة للإسلام والعروبة وهذا ما سنتناوله في المباحث القادمة .

المبحث الاول: دور المرأة ومكانتها في المجتمع الاندلسي

اولاً: الزواج والطلاق: يعد الزواج من اهم وابرز الاحداث الاجتماعية في العالم الاسلامي بوجه والاندلس بوجه خاص لأنه يمثل النواة الاولى لتكوين الاسرة في المجتمع التي يتشكل منها النسيج الاجتماعي لضمان استمرار النيل البشري الذي يقوم على الفطرة السليمة التي جاء بها

الاسلام[١] ومن الجدير بالذكر ان الزواج قد وقع بين عناصر مختلفة لاسيما في الاندلس لان الجيش اثناء الفتوحات الاسلامية لم يجازف في اصطحاب النساء معه وذلك لبعد المسافة وصعوبة الموقف كما ان الاسلام قد اباح زواج النساء من اهل الكتاب لذا صارت عملية الانصهار والتزاوج بين مختلف الاجناس وهذا ما اظهر لنا جيلاً جديداً امتزجت فيه عروق الحضارات المختلفة[٢] فعلى سبيل المثال فقد تزوج عبد العزيز بن موسى بن نصير القائد الذي فتح الاندلس ارملة لذريق[٣] وتدعي أيلة وكان هذا الامر بداية التلاقح الحضاري بين المشرق الاسلامي والغرب المسيحي[٤] ولكثرة قبول الرجال على الزواج من بنات الروم قام المنصور بن ابي عامر برفع اثمان المهور حتى يعزف الرجال عن زواجهن ترغيباً لهم لزواج المرأة الحرة في الاندلس[٥] نتج عن زواج العرب المسلمين من نساء اهل الذمة فئة جديدة اطلق عليها المولدين[٦] وهكذا فان الاسلام شجع على الزواج وازال الصعوبات لتحقيق هذه الغاية فصار اختيار الزوجة امراً سهلاً من دون تعقيد اذ يختار الفتى زوجة من خلال عدة وسائل اما عن طريق مشاهدة الفتاة في مكان عام او من خلال الاهل اذ ان اغلب الاسر في الاندلس كانت تفوض الام في اختيار الزوجة[٧] وتقوم النساء بتقارب الاتفاق بين عائلة الرجل والمرأة لإتمام الخطبة وهذه المهمة كانت تقوم بها نساء مسنات في العمر لما لهن من مكانة عند الاسر الاندلسية[٨] ويتم اختيار سواعد للزواج باتفاق العائلتين وعلى الزوج ان يتحمل جميع النفقات من مآدب الطعام ومراسم الاحتفال التي تستمر لمدة اسبوع كامل في منزل العروس وتختلف تلك المراسم على حسب طبقات المجتمع فأهل الارباب والاموال كانوا يبذلون في تلك المناسبات موائد كبيرة تكلف اموالاً طائلة بينما كانت الطبقة العامة تقيم احتفالاً متواضعاً على حسب قدرة الرجل[٩] اما الطلاق يكون اذا لحق الزوج ضرراً بزوجته مثل سوء معاملته لها او غيابه لفترات طويلة اثناء الجهاد ضد النصارى او فقدانه في الحروب التي يخوضها المسلمون بسبب الصراعات والنزاعات الداخلية حينها تطلب الزوجة الطلاق[١٠] ويعد الطلاق احد الظواهر الاجتماعية وقد يحدث لأسباب تافهة فالرجل اذا رأى ما يكره من زوجته يطلقها لذا حرصاً على استمرار الزواج كان على المرأة في المجتمع الاندلسي ان تحافظ على مظهرها ونظافتها[١١] وحفاظاً على استقرار الاسر ومكانة المرأة في المجتمع فان عقود الزواج كانت تشترط في اغلب الاحيان ان تمارس الزوجة حقها في طلب الطلاق اذا رفض الزوج تنفيذ بنود الاتفاق[١٢] لذا نجد ان كتب الفتاوى قد حفلت بمعالجة تلك الظاهرة التي تؤثر بشكل سلبي على الحياة الاجتماعية وعلى تربية الاولاد وحرمانهم من احد الابوين[١٣] .

ثانياً: الاعياد والمناسبات: شهد المسلمون في بلاد الاندلس العديد من المناسبات الدينية مثل عيد الفطر وعيد الاضحى تلك المناسبات والاعياد تتم بأشراف كبار القضاة والفقهاء الذين كانوا يحددون رؤية الهلال[١٤] كما كان اهل الاندلس يستقبلون شهر رمضان باحتفال يتم اعداده في المساجد بعد تهيئتها وتنظيفها وانارتها ويعتني الاندلسيون بليلة السابع والعشرين من رمضان اذ يتم فيها ختم القرآن وتسمى بالختمة وتشارك النساء في حفل ختمة القرآن الكريم وفي صباح عيد الفطر يتوجه المسلمون الى المساجد لأداء الصلاة وكانت النساء ترافق الرجال عند بلوغ صلاة العيد بل وكانوا ينصبون الخيام لهن حتى تكون النساء على مقربة من المسجد ومشاهدة مظاهر الفرح للمسلمين[١٥] تقوم النساء في الاعياد والمناسبات بأعداد موائد الطعام الذي يضم صنوفاً مختلفة من الطعام كما ان النساء يتزينن بارتداء افضل الثياب ، اضافة الى المجوهرات من الذهب والفضة وحتى التخضب بالحناء وفي عيد الاضحى يتوجه المسلمون لأداء نسك الاضحية وكانت تقاليد اهل الاندلس شراء الاضحية قبل العيد بعدة ايام وتحضيرها للذبح فتجتمع الاسرة وتستعد لهذه الشعيرة المهمة تقضي معظم النساء في الاندلس وقتهن بعد ذبح الاضحية بالطهي واعداد الطعام واستقبال الاقارب والاصدقاء[١٦] .

ثالثاً: التقاليد والعادات الاندلسية ودور المرأة فيهايختلف المجتمع الاندلسي عن بقية المجتمعات الاندلسية الاخرى فالتركيبة التي تكون منها فرضت عليه اختلاف الحياة الاجتماعية في عاداتها وتقاليدها ويعد الاهتمام بالمظهر الخارجي والنظافة اول العادات التي تمسك بها المجتمع الاسلامي في الاندلس فعلى سبيل المثال بالغ اهل غرناطة في مسألة النظافة والاستحمام حتى انهم كانوا يعيبون من ترك هذه العادة[١٧] ومن تقاليدهم التي نهى عنها الاسلام ان المرأة كانت تعنى على ابواب المنازل مكشوفة الوجه وبعد دخول الاسلام وتعليم قيمه ومبادئه حارب هذه العادة التي يكون فيها كشف للستر فتولى المحتسب محاسبة النساء اللاتي يقمن بتلك التقاليد[١٨] ومن العادات التي انفرد بها اهل الاندلس عن بقية المدن الاسلامية انهم كانوا يرتدون اللون الابيض عند المصيبة كما انهم كانوا يتبادلون الزهور عند الزيارة وهي عادة قديمة اذ يقدمونها للدلالة على المحبة والتودد بين الاسر الاندلسية وكانت النساء يشاركن الرجال في اتباع الجنائز والذهاب الى المقابر للموعظة والاعتبار وتذكر الاخرة[١٩] تنوعت التقاليد والعادات الاندلسية بحسب تركيبة المجتمع آنذاك ولا سيما فيما يتعلق بالألبسة والاطعمة فكان اهل الاندلس من الرجال والنساء يرتدون ملابس مصنوعة من القطن والحرير فبرز لبس العمامة والمآزر والقمص وقد انكر المقري[٢٠] لبس العمامة لأهل الاندلس بقوله "اما زي اهل الاندلس فالغالب عليهم ترك العمائم لاسيما في شرق الاندلس ، فان اهل غربها لا تكاد ترى فيهم قاضياً ولا فقيهاً مشار اليه الا وهو بعمامته"،

وكان اهل غرناطة يرتدون الملابس الصوفية خاصة في فصل الشتاء اما في فصل الصيف فكان اهل الاندلس يرتدون الملابس القطنية فضلاً عن انواع اخرى من الملابس والثياب الفاخرة التي كانوا يصنعونها[٢١] اما الاقمصة فتنوعت ألوانها بين الابيض والاسود ويتم صناعتها من الكتان الرقيق وكانت بعض النساء يفضلن الاقمشة الضيقة لاسيما الجواري لإظهار مفاتن اجسامهن فأشارت بعض المصادر ان احدى الجواري كانت تمشي في قصر المعتمد بن عباد وترتدي قميصاً لا يكاد يفرقون بينه وبين جسدها[٢٢] كما ان النساء في الاندلس كانت يرتدين السراويل وهو احد انواع الثياب التي تغطي جميع انحاء الجسم واختلفت ملابس النساء في طريقة تفصيلها واطلق على هذه العملية (التقريب) وكان اللون الابيض الذي تفضله المرأة في المجتمع الاندلسي فهو يدل على النقاء والطهر[٢٣] وتعد الحلي والزينة من المظاهر الاجتماعية في الاندلس لاسيما عند النساء الجواري اذ تتميز بهن عن الحرائر ، فالأمير عبد الرحمن بن الحكم الثاني اهدى جاريته (طروب) عقداً قيمته الاف الدنانير وهذا ما يدل على اهتمام النساء بزينتهن ومظهرهن[٢٤] .

المبحث الثاني: الحياة الفكرية في الاندلس ودور النساء فيها

اولاً: علم الفقه والحديث: حرص الفقهاء والعلماء على تشجيع المجتمع لدراسة العلوم الدينية في الاندلس والنهل من هذه العلوم لأثراء الحياة الفكرية ولو تطلعنا الى كتب التراجم لوجدنا انها حوت اعداداً كثيرة لعلماء وعالمات ساهموا في رفد الحياة العلمية والفكرية في بلاد الاندلس وهذا ما يدل على ان العلوم الدينية بلغت نشاطاً كبيراً في تلك الحقبة لاسيما وجود ارض خصبة لذا نجد ان النساء قد اقبلت على تعلمها ودراستها فقضين اغلب اوقاتهن في حفظ الاحاديث والتفقه وكانت المساجد تؤدي دورها في فتح حلقات العلم وكان للنساء نصيب من تلك الحلقات مما ادى الى ظهور جيل من النساء العالمات بأصول الدين وتزداد اعدادهن وفقاً لاهتمام الخلفاء والامراء بهذا الجانب[٢٥] نهلت العديد من النساء على دراسة العلوم الفكرية لاسيما علم الفقه والحديث فنشطت تلك الدراسات وتنوعت حتى صارت المرأة تحتل مكانة هامة في المجتمع الاسلامي وقد عرف ابن خلدون[٢٦] علم الفقه بقوله "الفقه معرفة بأحكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهية والاباحية وهي متلقات من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الادلة ، فاذا استخرجت الاحكام من تلك الادلة قيل لها فقه" يمثل علم الفقه تفصيلاً للأحكام الشرعية فهو لا يقتصر على الحلال والحرام فحسب بل ان علم الفقه يدخل من ضمن الحياة الفكرية والاجتماعية[٢٧] وقد حظي علماء الفقه من الرجال والنساء بمكانة عالية في المجتمع فكان لهم منزلة وتقدير عند الخاصة وكذلك الحال عند عامة المجتمع ولعل من اهم اقبال النساء على التبحر في علوم الفقه وتعلم مسائله لأشغال الوظائف الدينية في بلاد الاندلس كوظيفة المحتسب وغيرها التي كانت حكراً للفقهاء[٢٨] ولا يمكن تحديد الدراسات الفقهية في الاندلس دون التعرف على مذهب اهلها فالمذهب المالكي هو السائد عند اهل الاندلس لذا حرصوا على تعلمه ودراسته[٢٩] ومن هذا المنطلق نستطيع ان نستعرض من خلال مصادرنا التاريخية دور المرأة في الحياة الفكرية لاسيما علم الفقه الذي يعد من اجل العلوم الدينية عند اهل الاندلس حتى ان الفقيه كان يعد بمنزلة القاضي[٣٠] ، وقد اعتمد اهل الاندلس في دراسة الفقه على كتاب موطأ الامام مالك ، والواضحة لابن حبيب[٣١] ومدونة سحنون[٣٢] والعتبية للعتبي[٣٣] ومن اشهر نساء الاندلس للاتي برعن في علم الفقه فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي وهي اخت الفقيه يوسف بن يحيى اصلها من طليطلة كانت عالمة بالفقه فاضلة جليلة ارتحلت الى قرطبة وقدمت العديد من دروس الفقه حتى توفيت سنة ٣١٩هـ[٣٤] ، كما لمع نجم الفقيه خديجة بنت جعفر وهي زوجة عبدالله بن اسد القاضي اشتهرت بعلم الفقه وكانت تروي عن زوجها[٣٥] ومن نساء الاندلس الفقيهات عائشة بنت احمد بن قادم كانت عالمة في الفقه كما انها اشتهرت بالكتابة والفصاحة لها دواوين عديدة في كتابة المصاحف وجمع الكتب[٣٦] ولم يقتصر علم الفقه على النساء من اهل العامة فبرز خلال تلك الفترة طونة بنت عبد العزيز بن موسى بن نصير زوجها احد القراء المعروفين في الاندلس يدعى ابو القاسم بن مدير تتلمذت على يد ابي عمر بن عبد البر النمري فتعلمت الفقه وصفت بانها كانت عالمة جليلة ومن افضل نساء عصرها في الفقه[٣٧] وفيما يخص علم الحديث في الاندلس والذي بدأ في وقت مبكر لما له من اهمية في تحديد جميع نواحي الحياة الاجتماعية ام الفكرية والعلمية وقد وصفه ابن عبد البر[٣٨] بقوله "فان اولى ما نظر فيه الطالب وعني به العالم بعد كتاب الله عز وجل سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي المبينة لمراد الله عز وجل من مجملات كتابه والدالة على حدوده والمفسرة له والهادية الى الصراط المستقيم صراط الله من اتبعها اهتدى ومن سلك غير سبيلها ضل وغوى "ولقد كان لعلماء المشرق الاسلامي دور كبير في دفع عجلة التقدم نحو الامام كما كان للرحلات العلمية التي قام بها اهل الاندلس اثراً في نقل العلوم والمعارف وهذا ما دفعنا لتوسيع دائرة الدراسة والبحث والتقصي في العلوم الفكرية ولو تتبعنا كتب التراجم لوجدنا العديد من علماء الاندلس الذين اثروا الحياة العلمية بمصنفاتهم فلقد بلغ علم الحديث نشاطاً كبيراً بوجود هؤلاء العلماء سواء كانوا من الرجال ان النساء فنجد الكثير من نساء الاندلس تناولن كتب الحديث والسنن النبوية حتى ان بعضهن كن يحفظن صحيح البخاري مع فهم معانيه لتوضيح وبيان جوهر تلك الاحاديث وكذلك الحال في صحيح مسلم الذي لم يكن

اقل اهمية من البخاري اذ عكف على دراسته العديد من نساء الاندلس وصرن عالمات بكتب الحديث ومصادره ، وهكذا نجد ان المرأة الاندلسية قد ادت دوراً مهماً في رفد الحياة العلمية بالدراسات الدينية المتعلقة بعلم الحديث فكانت الى جانب الرجل تروي الاحاديث الصحيحة التي يتصل سندها بالرسول صلى الله عليه وسلم كما انها كانت دائماً ما تسمع عن الشيوخ عندا يتم عقد حلقات لدراسة الحديث وعلومه[٣٩] ونتيجة اقبال نساء اهل الاندلس على دراسة علم الحديث وسنده برز لنا عدد كبير من المحدثات وقد تزاحمت كتب التراجم على ذكرهن[٤٠] فقد كان للنساء مشاركة في ميدان علم الحديث وادت دورها في رفد الحركة العلمية وقد دفعها تقواها وايمانها الى النهل من كتب الحديث وعلومه فكان من ابرز عالمات الحديث في الاندلس فاطمة بنت محمد[٤١] اجيزت في رواية الحديث من بعض شيوخ اخاها لاسيما المحدث بن فطيس الالبيري[٤٢] فكانت تسمع عنه وتروي احاديثه[٤٣] ومن نساء اهل الاندلس التي برعن في علم الحديث خديجة الشنتالي[٤٤] كانت حريصة على تلقي الحديث فتتلمذت على يد الشيخ احمد الهروي[٤٥] اخذت عنه احاديث البخاري كما انها كانت تحضر مجالس العلم للسماع[٤٦] احتوت بلاد الاندلس طيلة حكم المسلمين العديد من العلماء والعالمات وفي مختلف المجالات فالحياة الفكرية لاسيما فيما يتعلق بالجوانب الدينية كعلم الحديث شهدت نشاطاً غير مسبوق في تلك الحقبة وكان للنساء حضور متميز وفاعل في رفد العلوم الدينية واحتلت مكانة هامة في المجتمع ويعود ذلك الى اهتمام الحكام وعامة الناس بالجانب العلمي كما ساعد ظهور حواضر عريقة مثل قرطبة وغرناطة وغيرها التي احتضنت الحركة العلمية الى تلقي المرأة في المجتمع الاندلسي حظاً وافراً من تلك العلوم فبرعن العديد منهن في مجالات عدة فاشتهرت غالبة الاندلسية برواية الحديث اذ روت عن اصبغ بن مالك[٤٧] وسمعت عنه الحديث واقامة العديد من حلقات العلم للفتيات في الاندلس[٤٨] وقد حرصت العديد من النساء في الاندلس على تعلم الحديث النبوي الشريف من منطلق ايمانهن لذا نجد ان بعضهن ارتحلن في سبيل طلب العلم وكان الاب او الاخ يرافق من تسعى لرحلة العلم فعلى سبيل المثال كانت مولاة الخليفة الناصر وتدعى راضية بعد ان اعتقها الحكم المستنصر وتزوجت سعت الى طلب العلم مع زوجها فارتحلت الى مدن المشرق الاسلامي وادت فريضة الحج ثم بعد ذلك اكملا رحلتهما الى مصر التقت وسمعت على يد العديد من شيوخ المدينة وعندما عادت الى الاندلس روى عنها الفقيه ابو محمد بن خزرج[49] فذاع صيتها في الاندلس وصارت احدى عالمات الحديث[٥٠] لم يقتصر علم الحديث وروايته على النساء الحرائر من اهل الاندلس بل نجد ان بعض الجواري ممن تعلقت بالإسلام قلباً وقالباً قد نهلن من علم الحديث فكانت عابدة احدى الجواري التي شاركن في ازدهار الحياة العلمية اذ روت العديد من الاحاديث عن انس بن مالك وغيره من العلماء الذين اشتهروا برواية الحديث في الاندلس[٥١] ، ومن منطلق ايمان النساء في الاندلس ودورهن في الحياة العلمية اذ ساهمن وبشكل مباشر في رفد المجتمع بالجوانب الدينية لاسيما فيما يتعلق بأماكن العبادة وبناء المساجد لما له من تأثير كبير في تعزيز التقدم العلمي والتعرف على مبادئ الاسلام وآدابه واحكامه لذا كانت المساجد النواة الاولى لازدهار جميع العلوم الشرعية فصار موضع اهتمام النساء في الاندلس فبادرن بأموالهن لتحقيق منافع عامة للمجتمع فكانت عجب جارية الحكم بن هشام (١٨٠_٢٠٦هـ) اول من بادر في بناء المساجد لاسيما في مدينة قرطبة وذلك لتمكين المرأة من اخذ دورها الفعال في رفد الحياة الفكرية[٥٢] زاد اهتمام النساء في بناء المساجد لدورها في استقطاب العديد من الفتيات لتلقي مختلف العلوم الدينية فتوسعت بناء المساجد في مدن الاندلس وتنافسن النساء فيما بينهن على نيل هذا الشرف فكانت الجارية طروب قد ساهمت في بناء احد المساجد وتسمى باسمها مسجد طروب[٥٣] فصارت لبعض النساء مكانة عالية في المجتمع لما بذلته في ازدهار الحياة العلمية سواء كانت من خلال حرصهن على تعلم ودراسة علم الحديث والفقه او دورهن في بناء المساجد فكانت البهاء[٥٤] احدى نساء اهل الاندلس التي كان لها فضل في رفد الجانب الفكري اذ ساهمت في بناء مسجد البهاء احد مساجد الاندلس[٥٥] كما ساهمت الزهراء وهي احدى جواري الخليفة الناصر في بناء مسجد الزهراء وتسمى باسمها وكذلك الحال عند بناء مسجد شعاع في ربض قرطبة في الاندلس فكان نسبة الى جارية تدعى شعاع قد تبناها قاسم بن اصبغ[٥٦] وبذلك كثرت المساجد التي ساهمت فيها النساء سواء كان في بنائه او اقامة حلقات العلم فيه مما اسهم في ازدهار العلوم الدينية في المجتمع الاندلسي[٥٧] وهكذا كان لبعض النساء في الاندلس اثراً واضحاً في نشر العلوم الدينية والمتصفح في مصادرنا التاريخية يجد اعداداً كبيرة من النساء اللواتي تفرغن لخدمة الاسلام وتعزيز وجوده من خلال نقل العلوم والمعارف الى المجتمع الاندلسي[٥٨] فظهرت مكانة المرأة في الاندلس بعد ان نهلت العديد من العلوم وفي مختلف المجالات لاسيما دراسة علم الحديث والفقه حتى وصل العديد منهن الى منزلة العالمات في هذا المجال فكانت النساء تمارس دورها في تعليم من يستفيد من دروسها وعلمها وكان الاقرباء اول المستفيدين وقد اجاز لها الشيوخ التدريس على ان تستتر حتى ان المرأة في الاندلس كانت تعطي الاجازة في رواية الحديث لمن اتقن هذا المجال[٥٩] .

ثانياً: دور المرأة في علم القراءات

لقد اهتم علماء الاندلس بدراسة علم القراءات لما له من تأثير كبير في توضيح آيات القرآن الكريم الذي يعد المصدر الاول للتشريع في الاسلام فتوجهت انظار العلماء في الاندلس لدراسة هذا العلم وقد شهدت تلك الدراسات اقبالاً كبيراً من نساء اهل الاندلس فنمت هذه العلوم الدينية مما انعكس ايجاباً على الحياة العلمية والفكرية في الاندلس اذ نتج عن دراسة علم القراءات بروز قراء متميزون تمكنوا ان يقدموا الشيء الكثير ولا نبالغ اذ قلنا اسهم نساء الاندلس في ازدهار هذا العلم وكان لهن الفضل في اثراء المكتبات الاسلامية في الاندلس بالمصنفات التي تعني بعلم القراءات ، نشطت حركة التأليف لاسيما في المناطق الشرقية من بلاد الاندلس[٦٠] وبما ان علم القراءات يتصل بالقرآن الكريم وطريقة لفظ آياته وقراءته لذا اقبل العديد من النساء لتلقي ذلك العلم لما له من اهمية في تعلم القرآن الكريم وطرق قراءته بالمعنى الصحيح[٦١] وعرفه ابن خلدون[٦٢] بقوله "هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن وموضوعه القرآن من حيث كيفية قراءته" ، ويعتمد علم القراءات على طريقة نطق القران ومخارج الحروف وعلى هذا الاساس تأسست العديد من المدارس التي تعني بهذا العلم[٦٣] فبرز علم القراءات في بلاد الاندلس ونما نشاطه حتى وصل ذروته على يد الشاطبي[٦٤] الذي نال شهرة كبيرة في الاندلس بعلم القراءات من خلال رسالته المشهورة المعروفة (بالشاطبة) فانتشرت قراءة نافع في بلاد الاندلس وصارت تمثل قراءة اللبنة الاولى لجميع القراء[٦٥] ، برزن في هذا المجال العديد من النساء العالمات في القراءة فكانت ريحانة احدى نساء الاندلس التي برعت في علم القراءات تلقت تعليمها على يد المقرىء عثمان بن سعيد في مدينة المرية فكانت ريحانة تستتر وتقرأ القرآن وشيخها عثمان يصحح لها حتى فوضها بإجازة القراءة بعد ان اتقنت ذلك[٦٦] ولم يقتصر دور النساء على القراءات فحسب بل برز بعضهن في كتابة المصاحف حتى ان قسم منهن نافسن الكثير من الرجال الذين اشتهروا في هذا المجال لاسيما ممن عني بالخط وهكذا نجد ان المرأة قدمت للإسلام خدمات جليلة لاسيما في الحياة الفكرية والعلمية ففي مدينة قرطبة وحدها ظهر عدد كبير منهن ممن برعن في مجال الخط لاسيما الخط الكوفي[٦٧] فكانت مزنة احدى الكاتبات في قصر الخليفة الناصر لدين الله برعت في مجال الخط حتى صارت من اشهر خطاطي المصحف في الاندلس بالخط العربي الكوفي[٦٨] زاحمت النساء الرجال في نشر العلوم الشرعية فكان لهن مكانة عظيمة ودوراً بارزاً في المجتمع الاسلامي في بلاد الاندلس ففي مجال الخط كما اسلفنا لمع نجم عائشة القوطبية[٦٩] في كتابة وخط القرآن الكريم بطريقة جميلة وحسنة وكانت عائشة مهتمة الى جانب ذلك بجمع الكتب الشرعية فأضافت الى المكتبات الاسلامية بمصنفات قيمة افادت المجتمع الاسلامي آنذاك[٧٠] ، وقد وصف احد المؤرخين اهتمام النساء في الاندلس واقبالهن على تعلم الخط ودراسة القرآن الكريم وعلوم الحديث والفقه اذ قال "كان هناك مئات منهن يعملن في نسخ القرآن الكريم ، وكتب الصلوات والادعية وكانت اكثر شيوعاً لبيعها للوراقين ، وهؤلاء يقبلون عليها اكثر لانهم مع كتابة المرأة يحصلون على نسخ اوضح نظافة واشد اعتناء وأبلغ مهارة واحسن خطاً وأرخص ثمناً لقلة اجورهن عن النساخ الرجال"[٧١] وهكذا ابدعن النساء في الاندلس في نسخ الكتب الدينية لاسيما القران الكريم بخط بديع مما يوضح دورهن في ازدهار الحياة الفكرية ونشاطها بشكل اوسع من المدن الاسلامية في المشرق .

ثالثاً: دور النساء في الحياة الادبيةشهدت الاندلس تألقاً كبيراً في مجال الادب لاسيما الشعر والنثر فكان اغلب اهل الاندلس يأسرهن الشعر حتى تفننوا في ألقائه والاستماع لأناشيده وقصائده فاعتنوا في هذا المجال منذ وقت مبكر ، فكان من شدة تعلقهم بالأدب اضافوا الى الحياة الفكرية نوعاً من الازدهار الادبي الى درجة انهم نافسوا المشرق الاسلامي في هذا المجال فكانت قرطبة محط انظار الشعراء والادباء فكثرت المراكز الادبية ودواوين الشعر بلغ هذا الاهتمام الى قصور الخلفاء والامراء مما زاد في شرف المنافسة بين الادباء[٧٢]ولقد كان للعرب المسلمون دور كبير في نشر الاسلام وآدابهم ولغتهم فكانت هذه البداية نحو تطور الادب الاندلسي لاسيما في مجال الشعر الذين وجدوا ارضاً خصبة وبيئة صالحة لرفد الحياة الادبية في الاندلس[٧٣] وقد شهد الادب والشعر نهضة كبيرة خلال فترة الخلافة الاموية في الاندلس لاسيما بعد ان توحدت البلاد تحت حكمهم واستقرت سياسياً واجتماعياً مما اسهم في ظهور العديد من الادباء والشعراء فزاد ذلك في انتاج الواقع الادبي وباتجاهات متعددة[٧٤] وقد تغلغل الشعر الاندلسي في الحياة اليومية للمجتمع وشاع بين ابنائه واختلفت صوره حتى صار ظاهرة من الظواهر التي تدل على رقي المجتمع وتعلمه فأن بيئة الاندلس كان لها تأثير واضح على البيئة التي قامت عليها الصور الشعرية للأدباء من خلال التلاعب بالمعاني حتى ابدع الشعراء في مجالسهم وصار الادب ثروة فكرية رفعت من قدر الاندلسيين آنذاك حتى صارت قصور الخلفاء والامراء ملتقى للحياة الادبية والشعرية فتنافسوا في استقدام الشعراء الى بلاطهم فصار العصر الاموي في الاندلس يمثل عصر النهضة الفكرية والادبية[٧٥]وتميزت الحياة الادبية في الاندلس بمساهمة النساء في مجال الشعر بل ويعد من اهم ما اتسمت به الحياة الفكرية في تلك الفترة فبرز عدد كبير من النساء امتهنن الشعر لاسيما الهجاء والغزل والمدح فكانت قمر جارية ابراهيم اللخمي[٧٦] احدى الشاعرات اللاتي اجادت نظمه كما انها كانت بارعة بالألحان واللغة وفصاحة اللسان[٧٧] فكانت افضل ما اجادت به في مجال الشعر قولها:

قالوا أتت قمر في زي اطمـــــــار من بعدها هتكت قلبا بأشفـــار
تمشي على وحل تغدو على سبل تشق امصار ارض بعد امصار
لا حرة هي من احرار موضعـــها ولا لها غير ترسل اشعـــــــار[٧٨] .

لقد حفلت الحياة الادبية في الاندلس بأعداد هائلة من الادبيات اللائي برعن في مجال الشعر فكانت حسانة التميمية احدى شاعرات الاندلس وكان والدها من اعلام الشعراء في تلك الفترة[٧٩] ولما توفي والدها لم تجد ما تقتات عليه فخاطبت الحكم بن هشام الربضي[٨٠] بأبيات من الشعر تشكوا اليه حالها فاستحسن الاخير شعرها وامر لها بالأموال وقضى جميع حوائجها ، استمرت حسانة في رفد الحياة الادبية بأبياتها الشعرية حتى صارت من شاعرات الاندلس فذاع صيتها وحسن نظمها للشعر[٨١] وعرفت ايضاً في عهد الحكم بن هشام الجارية (عزيز) التي ابدعت في مجال الشعر حتى اعجب بها الحكم فأمر لها بمبلغ من المال فصار الشعراء يتزاحمون على قصره لاسيما النساء لان الشعر اصبح في تلك الفترة مهنة او صفة يبتغي منها صاحبها جمع المال[٨٢] ومن شاعرات الاندلس حفصة بنت حمدون[٨٣] تنوع علمها في مجال الشعر والادب وتعددت مواهبها الادبية فنالت مكانة عالية في المجتمع الاندلسي وتعد من اعلام الادباء في ذلك العصر[٨٤] كما عرفت بلاد الاندلس الشاعرة نزهون[٨٥] كانت اشهر شاعرات عصرها حتى انها لقبت بشاعرة غرناطة[86] .

رابعاً: العلوم العقلية

١ـ الطب: تنوعت العلوم وتعددت في الاندلس بعد الفتح العربي الاسلامي ويعد الطب احد مجالات العلوم العقلية التي ازدهرت وتطورت في المجتمع الاندلسي فنالوا تقدماً ملحوظاً في هذا المجال وقدموا هؤلاء الذين برعوا في علم الطب خدمات جليلة للمجتمع ولا شك ان الطب يأتي في مقدمة العلوم العقلية من حيث اهتمام اهل الاندلس به فنتج عن ذلك الاهتمام ظهور العديد من المصنفات التي افادت العالم الاسلامي وبقية المجتمعات الاخرى الغير اسلامية اذ ترجمت العديد من الكتب التي تدخل في مجال الطب الى اللاتينية واستفاد منها الغرب لتطوير علومهم ولقد خلف المسلمون في بلاد الاندلس ثروة كبيرة لاسيما في هذا الميدان ولا شك ان التيارات الحضارية والفكرية التي وردت الى الاندلس كان لها اثراً كبيراً في النهوض في مجال الطب وتطويره[٨٧] ، لم تقتصر العلوم العقلية لا سيما الطب على الرجال فحسب بل كان للنساء في الاندلس نصيب كبير في هذا المجال وقد اختصت النساء في الاندلس بأمراض النساء لما تقتضيه الشريعة لذا شجع حكام الاندلس النساء على دراسة علم الطب فبرز العديد ممن اجاد هذه المهنة كان من بينهن ام الحسن بنت ابي جعفر الطنجالي احد قضاة الاندلس من اهل مدينة لوشه[٨٨] درست الطب وتعلمت اسبابه فكانت اشهر ممن برع في هذا المجال اضف الى ذلك انها كانت اديبة وشاعرة وحافظة للقرآن الكريم جمعت تلك العلوم لخدمة اهل الاندلس وساهمت في رفد الحركة الفكرية وفي مختلف المجالات[٨٩] تميز علم الطب في الاندلس عن غيره من المدن الاسلامية في المشرق اقبال اهل الاندلس على تعلمه فبرزت اسر اشتهرت في مجال الطب فعلى سبيل المثال اسرة بن زهر الاندلسية اذ انجبت هذه الاسرة العديد من الاطباء والطبيبات وتبحر ابنائها الى جانب الطب في علوم اخرى كالفقه والحديث والادب واللغة لمع نجم هذه الاسرة في مدينة اشبيلية واشتهرت نساء بني زهرة بصناعة الطب ومن بينهن شقيقة ابو بكر بن زهر[٩٠] فكانت عالمة في مجال المداواة ومعالجة المرضى من النساء وبذلك زخرت الحياة الفكرية في الاندلس بمجالات عدة برز خلالها العديد من العالمات من النساء اللاتي اسهمن في ازدهار العلوم وفي مختلف مجالاتها[٩١] .

٢ـ علم الفلك: تعد فاطمة المجريطية ابرز تلك عالمات الفلك في بلاد الاندلس تتلمذت وتعلمت على يد والدها في قرطبة وصلت الى مكانة عالية في مجال الفلك الى درجة انها ألفت مصنفات من اهمها (تصحيحات فاطمة) كتبت فيه عن عمل الاسطرلاب[٩٢] وكيفية استخدامه في الحسابات الفلكية ورصد النجوم والكواكب[٩٣] كما برزت جارية الحكم المستنصر بالله في علم الفلك فكانت اعلم اهل زمانها في حساب الوقت ومعرفة حركة الكواكب والنجوم درست وتعلمت العمل على الاسطرلاب فبرعت في مجال الرصد والتعديل وهكذا كان للمرأة في الاندلس دور بارز في مختلف المجالات الفكرية بل وزاحمت الرجل في كثير من العلوم وتفوقت عليه في بعضها مما اسهم في ازدهار الحياة العلمية والفكرية في الاندلس[٩٤] .

الخاتمة

ـ تمتعت المرأة بمكانة عظيمة في المجتمع الاندلسي وبرز دورها اكثر مما كانت عليه في المدن الاسلامية في المشرق فكانت اكثر تحرراً وابداعاً لاسيما انها تلقت نصيباً وافراً من العلم والمعرفة وفي مختلف المجالات فلم يكن وضعها كما يدعي المستشرقين بالتدني والخروج عن مبادئ الاسلام ولم تكن في حرية زائدة تشجعها على الانحراف على القيم الاسلامية لذا برزت المرأة في حدود الادب والدين لمساعدة الرجل في ازدهار وتطور العلوم الفكرية والاجتماعية .

ـ اثبتت الدراسة ان المرأة في الاندلس كانت مبدعة في المجال الادبي والعلمي والفكري حتى نال الكثير منهن مكانة عظيمة وشهرة واسعة لاسيما ان المجتمع آنذاك فسح المجال للمرأة بممارسة دورها الايجابي في النهضة الفكرية العلمية التي شهدتها الاندلس في تلك الحقبة فأبدعت المرأة في تلك العلوم وقدمت صور مشرقة عن دورها واسهامها في رفد الحركة الادبية والفكرية وبرزت بشخصيتها لتراحم الرجل وفي مختلف العلوم .

ـ اوضحت الدراسة ان المرأة في الاندلس قدمت خدمات جليلة في مجال العلوم الدينية لاسيما الفقه والحديث فقد ساهمن في ازدهار هذه العلوم وكان لها ايضاً اسهامات واضحة في مجالات الادب والشعر واثبات وجودها في تطور الحياة الادبية فعكف الكثير منهن على دراسة الادب وتعلمه كما اثبتت قدرتها على قول الشعر وبرهنت موهبتها التي لا تقل عن موهبة الرجل من حيث القدرة على العطاء وكان لبعضهن التفوق على الرجال في ذلك المجال فساهمت شاعرات الاندلس على دفع عجلة التقدم نحو الامام في الجوانب الادبية .

ـ اسهمت نساء الاندلس في اثبات قدراتهن في تلقي جميع العلوم والمعارف فتفوقت في مجال الطب والفلك وقدمت بعضهن مصنفات رفدت الحياة العلمية ، كما اثبتت لنا الدراسة ان المرأة في الاندلس قادرة على الابداع في العلوم العقلية الى جانب دورها في بناء المجتمع وتحديد بيئته الصالحة من خلال دورها الفعال الذي انعكس ايجاباً على الحياة العامة للمجتمع ولا شك ان طبيعة المجتمع آنذاك هو سبب تميز المرأة الاندلسية عن غيرها من النساء بعد ان وجدت التشجيع والتقدير من حكام الاندلس فشاركت في النهضة العلمية والفكرية فانطلقت مواهبها وظهرت شخصيتها وابداعها في مختلف المجالات .

هوامش البحث

(١) مسعد ، سامية مصطفى ، صورة من المجتمع الاندلسي ، ط١ ، منشورات الهرم ، (القاهرة ، ١٩٨٨م) ، ص٧٧ .

(٢) امين ، احمد ، ضحى الاسلام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ج٣ ، ص٤٧٨ .

(٣) لذريق حاكم وقائد الجيش القوطي في الاندلس وقائد معركة وادي لكة التي انتصر فيها المسلمون سنة ٩٢هـ . ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق: ابراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب ، (بيروت ، ١٩٨٩م) ، ص٣٨ .

(٤) ابن عذاري المراكشي ، محمد بن محمد (ت٩٦٥هـ/١٢٩٥م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح: ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٨٠م) ، ص٢٣ .

(٥) الدغلي ، محمد سعيد ، الحياة الاجتماعية في الاندلس ، ط١ ، دار اسامة ، (د. م ، ١٨٨٤م) ، ص١٧ .

(٦) سالم ، سحر السيد عبد العزيز ، الجوانب الايجابية والسلبية في الزواج المختلط في الاندلس ، ط١ ، منشورات الآداب ، (الرباط ، ١٩٩٥م) ، ص٤٨ .

(٧) ابن رشد القرطبي ، ابو الوليد محمد بن احمد (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) ، فنادى ابن رشد ، تح: المختار بن الطاهر ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص١٠١٣ .

(٨) ابو مصطفى ، كمال السيد ، مالقة في عصر دويلات الطوائف ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، ١٩٩٣م) ، ص٦٠ .

(٩) النوشي ، حسن احمد ، التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الاندلس ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩٩م) ، ص١٢٣ .

(١٠) الونشريسي ، احمد بن يحيى (ت٩١٤هـ/١٥٠٨م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والاندلس والمغرب ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، (الرباط ، ١٩٨١م) ، ج٣ ، ص١٠٧ .

(١١) الزجالي ، يحيى بن عبيد الله بن احمد ، امثال العوام في الاندلس ، تح: محمد بن شريفة ، (المغرب ، ١٩٧١م) ، ج٢ ، ص١٣ .

(١٢) حلاف ، محمد عبد الوهاب ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ط٢ ، (القاهرة ، ٢٠٠٣م) ، ص٢٨٥ .

(١٣) ابن رشد القرطبي ، فتاوى ابن رشد ، ص٦٧٤ .

(١٤) كمال السيد ابو مصطفى ، مالقة في عصر دويلات الطوائف ، ص٧٩ .

(١٥) ابو بكر الطرطوشي ، محمد بن الوليد (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) ، ، ط٣ ، دار ابن الجوزي ، (د. م ، ١٩٩٨م) ، ص٣٠٠ .

(١٦) بروفنسال ، ليفي ، تاريخ اسبانيا المسلمة من الفتح الى سقوط الخلافة ، تح: عبد الرؤوف واخرون ، المجلس الاعلى للثقافة ، (القاهرة ، (د. ت) ، ص٢٨ ؛ دندش ، عصمت عبد اللطيف ، الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ص٣٢٥ .

(١٧) المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح: احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٠٠م) ، ج١ ، ص٢٢٠ .

(١٨) القرطبي ، عبد الرؤوف ، ادب الحسبة والمحتسب ، تح: فاطمة الادريسي ، دار ابن حزم ، (بيروت ، ٢٠٠٥م) ، ص١٠٥ .

(١٩) الجبالي ، خالد حسن محمد ، الزواج المختلط بين المسلمين الاسبان من الفتح الاسلامي للأندلس حتى سقوط الخلافة ، مكتبة الادب ، (القاهرة ، ١٩٦٧م) ، ص٧٨ ؛ سالم ، ملابس الرجال في العصر الاسلامي ، مطبعة الاسكندرية ، (القاهرة ، ١٩٩٤م) ، ص٢٥٧ .

(٢٠) نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٢٣ .

(٢١) ابو الفضل ، محمد ، تاريخ مدينة المرية الاندلسية ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، ١٩٩٦م) ، ص٢٣٨ .

(٢٢) الفتح بن خاقان ، ابو محمد خاقان بن احمد (ت٢٤٧هـ/٨٦١م) ، قلائد العقيان ، ط١ ، مطبعة التقدم العلمي ، (مصر ، ١٩٠٢م) ، ص٢١٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص١٢٤ .

(٢٣) سالم ، ملابس الرجال في العصر الاسلامي ، ص٢٥٧ .

(٢٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٩٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٢٣ .

(٢٥) بيهم ، محمد جميل ، المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة ، ط١ ، دار النشر للجامعيين ، (بيروت ، ١٩٩٧م) ، ص٢٤٩ .

(٢٦) عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تح: خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ص٥٦٣ .

(٢٧) الكتاني ، محمد ، المذهب المالكي بالمغرب والاندلس ، (غرناطة ، ١٩٨٩م) ، ص١١٥ .

(٢٨) البشري ، سعد عبدالله ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، (الرياض ، ١٩٩٣م) ، ص٢٣٥ .

(٢٩) عيسى ، محمد عبد الحميد ، تاريخ التعليم في الاندلس ، ط١ ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ، ١٩٥٢م) ، ص٢٩٦_٢٩٧ .

(٣٠) دويدار ، حسن يوسف ، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي ، ط١ ، منشورات اللغة ، (القاهرة ، ١٩٩٤م) ، ص٤٢٤ .

(٣١) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الالبيري القرطبي احد علماء الاندلس وفقهائها من موالي بني سليم اصله من طليطلة ولد في مدينة البيرة سنة ١٧٤هـ وسكن في قرطبة ثم ارتحل الى مصر بعدها عاد الى الاندلس وكان احد رؤساء الفقه المالكي له تصانيف عديدة منها طبقات الفقهاء والواضحة في السنن والفقه كما انه كان عالماً في التاريخ والادب توفي سنة ٢٣٨هـ . الحميدي ، ابو عبدالله محمد بن ابي نصر (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، (القاهرة ، ١٩٩٦م) ، ج١ ، ص٢٨٢ .

(٣٢) هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الملقب بسحنون احد الفقهاء في المغرب والاندلس ولد سنة ١٦٠هـ في القيروان وكان رفيع القدر اصله من حمص توفي سنة ٢٤٠هـ . ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد (٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، =(بيروت ، ١٩٠٠م) ، ج٣ ، ص١٨٠ .

(٣٣) محمد بن احمد بن عبد العزيز الاموي القرطبي الاندلسي احد فقهاء المالكية في الاندلس الف العديد من الكتب في مجال الفقه سميت بالعتبية وهي الكتب المستخرجة من الاسمعة التي سمعت من مالك بن انس توفي بالأندلس سنة ٢٥٥هـ . الضبي ، احمد بن يحيى (ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة ، ١٩٦٧م) ، ص٤٠ .

(٣٤) ارسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، كلمات للترجمة والنشر ، (القاهرة ، د. ت) ، ص٢٩ .

(٣٥) ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م) ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، (د. م ، ١٩٥٥م) ، ص٣٤٤ .

(٣٦) ابن حيان ، ابو مروان بن خلف (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس من اخبار بلاد الاندلس ، تح: عبد الرحمن الحجي ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص١٠٠ .

(٣٧) ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٣٤٧_٣٤٨ .

(٣٨) ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩٢م) ، ج١ ، ص١ .

(٣٩) بعيون ، سهى ، اسهام المرأة الاندلسية في النشاط العلمي في الاندلس ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، (بيروت ، ٢٠١٣م) ، ص١٠١_١٠٢ .

(٤٠) ابن الفرضي ، ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف (ت٤٠٣هـ/١٠١٣م) ، تاريخ علماء الاندلس ، تح: عزت العطار الحسيني ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٨٨م) ، ج٢ ، ص٣٠٢ .

(٤١) فاطمة بنت محمد بن علي بن شريعة اللخمي وهي احدى عالمات الاندلس اذ برعت في علم الحديث شاركت اخاها ابي محمد الباجي في بعض شيوخه اذ تتلمذت على ايديهم . الضبي ، بغية الملتمس ، ج١ ، ص٥٤٧ .

(٤٢) ابو عبدالله محمد بن فطيس بن واصل الغافقي الاندلسي الالبيري احد علماء الحديث والحفظ ارتحل الى العديد من المدن الاندلسية وحدث بها توفي سنة ٣١٩هـ . الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)(بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ج٧ ، ص٣٦٠ .

(٤٣) الضبي ، بغية الملتمس ، ج١ ، ص٥٤٧_٥٤٨ .

(٤٤) خديجة بنت عبدالله بن سعيد الشنتجالي والدها احد فقهاء الاندلس ارتحل الى المشرق برفقة ابنته خديجة فسمعت الحديث بمكة المكرمة . كحالة ، عمر بن رضا بن محمد ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العلمي ، (بيروت ، د. ت) ، ج٦ ، ص٥٨ .

(٤٥) محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله ابو ذر الانصاري عالم بالحديث والفقه توفي سنة ٤٣٤هـ . ، ط١٥ (د. م ، ٢٠٠٢م) ، ج٣ ، ص٢٦٩

(٤٦) ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، ج٢ ، ص٣٤٧ .

(٤٧) ابو القاسم اصبغ بن مالك بن موسى سكن مدينة قرطبة احد ائمة الحديث وكان بارعاً في قراءة القرآن عابداً زاهداً تتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم توفي سنة ٣٠٤هـ . ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ، ص٩٥.

(٤٨) ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، ج٢ ، ص٣٤٥ .

(49) ابو محمد اسماعيل بن محمد بن خزرج بن محمد الاشبيلي من اهل العلم والزهد في الدنيا برع في علم الفقه والحديث وكان له دور في علم الرجال ، توفي سنة ٤٢١هـ . الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٩ ، ص٣٦١ .

(٥٠) ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، ج٢ ، ص٣٤٦ .

(٥١) المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص١٣٩_١٤٠ .

(٥٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٧١ .

(٥٣) ابن حيان ، المقتبس من انباء الاندلس ، ج١ ، ص١٥٤ .

(٥٤) البهاء بنت الامير عبد الرحمن بن الحكم ابو المطرف احد حكام الاندلس من بني امية للمزيد ينظر: ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٦م) ، تاريخ دمشق ، تح: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة ، (بيروت ، ١٩٩٥م) ، ج٣٤ ، ص٣١١_٣١٧ .

(٥٥) ابن الابار ، محمد بن عبد الله بن ابي بكر (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، التكملة لكتاب الصلة ، (لبنان ، ١٩٩٥م) ، ج٤ ، ص٢٤٣ .

(٥٦) ابو محمد قاسم بن اصبغ الحجري من اهل اشبيلية رحل الى بلاد المشرق الاسلامي لطلب العلم والتجارة دخل بغداد ، ج١ ، ص٤٠٥ .

(٥٧) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٨ ، ص٤٨٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٤٣٦ .

(٥٨) المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص٢٩١ .

(٥٩) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٤ ، ص٢٥٤ .

(٦٠) بعيون ، اسهام المرأة الاندلسية ، ص١٠٥_١٠٦ .

(٦١) بالنثيا ، انخل جنثالث ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة: حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، د. ت) ، ص٤٠٦ .

(٦٢) العبر ، ص١٠٣ .

(٦٣) حواله ، يوسف بن احمد ، الحياة في افريقية منذ الفتح حتى منتصف القرن الخامس الهجري ، ط١ ، ٢٠٠٠م) ، ج٢ ، ص٤٠٤_٤٠٥ .

(٦٤) ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقري صاحب قصائد حرز الاماني ودرجة التهاني في القراءات كان عالماً بكتاب الله سبحانه وتعالى قرأة وتفسير توفي سنة ٥٩٠هـ . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٧١_٧٣ .

(٦٥) المقري ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٣ ، ١٩٩١م) ، ج١ ، ص٣٩ .

(٦٦) الضبي ، بغية الملتمس ، ج٢ ، ص٧٣٢ .

(٦٧) المراكشي ، عبد الواحد بن علي التميمي (ت٦٤٧هـ/١٢٥٠م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تح: صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ص٣٧٣ (القاهرة ، ١٩٩٤م) ، ص٩٠ .

(٦٨) ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٦٩٢ ؛ عناني ، محمد زكريا ، تاريخ الادب الاندلسي ، ١٩٩١م) ، ص٤٩ .

(٦٩) عائشة بنت احمد بن محمد بن قادم القرطبية لم يكن من حرائر الاندلس في عصرها من يعد لها فهماً وعلماً وادباً وفصاحة حسنة الخط توفت سنة ٤٠٠هـ . الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ، الوافي بالوفيات، (بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ج١٦ ، ص٣٤٧ .

(٧٠) ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٦٩٣ .

(٧١) ربييرا ، خوليان ، التربية الاسلامية في الاندلس ، ترجمة: الطاهر مكي ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٩٤م) ، ص٢٠٥ .

(٧٢) عباس ، احسان ، تاريخ الادب الاندلسي ، ط٦ ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٨١م) ، ص١٠٧ .

(٧٣) دويدار ، حسن يوسف ، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي ، ط١ ، منشورات اللغة العربية ، (القاهرة ، ١٩٩٣م) ، ص٤٢٢ .

(٧٤) هيكل ، احمد ، الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة ، ط١ ، دار المعارف الجامعة ، (القاهرة ، ١٩٨٥م) ، ص٢٣٠ .

(٧٥) طويل ، يوسف ، مدخل الى الادب الاندلسي ، ط١ ، دار الفكر اللبناني ، (بيروت ، ١٩٩١م) ، ص١٣ ؛ واط ، مونتمغري ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ترجمة: محمد رضا المصري ، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع ، (بيروت ، ١٩٩٨م) ، ص١٢٣ .

(٧٦) هو ابراهيم بن حجاج اللخمي حاكم مدينة اشبيلية توفي سنة ٢٨٨هـ . ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج٢ ، ض٢٤ .

(٧٧) العاملي ، زينب بنت علي بن حسين ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ط١ ، ، (مصر ، ١٨٩٤م) ، ج١ ، ص٤٥٢ .

(٧٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٢٨ .

(٧٩) القفطي ، جمال الدين ابو الحسن (تت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، انباه الرواة على انباه النحاة ، ، ط١، ١٩٨٢م) ، ج٢ ، ص٣٦٦ .

(٨٠) الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان احد ملوك الاندلس لقب بالمرتضى كان فارساً شجاعاً سمي بالربضي لأنه اوقع باهل الربض الواقعة المشهورة وهي محلة متصلة بقصره فهدمها توفي سنة ٢١٠هـ . الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ ، ص٦٠

(٨١) عيسى ، فوزي ، شاعرات الاندلس والمغرب ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية ، د. ت) ، ص٣٣_٣٤ .

(٨٢) ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط١ ٢٠٠٢م) ، ج١٠ ، ص٤٦٥ .

(٨٣) حفصة بنت حمدون الاندلسية شاعرة واديبة وعالمة من اهل وادي الحجارة في الاندلس . الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٢٦٤ .

(٨٤) ابن عبد الملك المراكشي ، ابو عبدالله محمد بن محمد (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تح: احسان عباس واخرون ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (تونس ، ٢٠١٢م) ، ج٥ ، ص٤١٤.

(٨٥) نزهون بنت القلاعي الغرناطية شاعرة اديبة خفيفة الروح من اهل غرناطة لها العديد من المساجلات الشعرية ، الاعلام ، ج٨ ، ص١٧ .

(86) لسان الدين ابن الخطيب ، محمد بن عبدالله بن سعيد (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ج١ ، ص٢٣٣

(٨٧) بعيون ، اسهام المرأة الاندلسية ، ص١٦٧_١٦٨ .

(٨٨) مدينة بالأندلس تبعد عن قرطبة عشرين فرسخاً تقع على نهر غرناطة(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، ط٢ (بيروت ، ١٩٩٥م) ، ج٥ ، ص٢٦ .

(٨٩) كحالة ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، ط٣ ، المطبعة الهاشمية ، (دمشق ، ١٩٥٨م) ، ج١ ، ص٢١٩.

(٩٠) محمد بن عبد الملك بن زهر الايادي احد ابرز علماء الطب والادب في الاندلس ولد سنة ٥٠٧هـ ولم يكن احد اعلم منه في مجال الطب اشتهر بلقب الحفيد توفي سنة ٥٩٥هـ . الزركلي ، الاعلام ، ج٦ ، ص٢٥٠ .

(٩١) ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح: نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، د. ت) ، ص٥٢٤ .

(٩٢) وهي أله تستخدم للحسابات الفلكية ومراقبة الكواكب والنجوم اطلق عليها العرب ذات الصفائح . التهانوي ، محمد بن علي (ت١١٥٨هـ/١٧٤٥م) ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تح: علي دحروج ، ط١ ، مكتبة لبنان ، (بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج١ ، ص٢٥٨ .

(٩٣) زناتي ، انور محمود ، اوقاف المرأة في الاندلس ودورها الحضاري ، مكتبة الدراسات العربية ، (مصر ، د. ت) ، ص٢٥٢١_٢٥٢٢ .

(٩٤) ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ص٢٤٧ .